

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجاً International Efforts and Challenges of Climate Change - Africa as a Model

"al-Juhūd al-Dawliyah wa-taḥaddiyāt al-tagħayyurāt almnākhyt-Afriqiyā namūdhajan "

محمد الطاهر جرمون *

أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم

السياسية، جامعة حمه لخضر - الوادي

djermoun-tahar@univ-eloued.dz

tahar.djermoun@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 18-08-2023 تاريخ قبول المقال: 02-09-2023 تاريخ نشر المقال: 10-03-2024

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى بيان تأثيرات التغيرات المناخية على العالم بصفة عامة، مع التركيز على القارة الأفريقية؛ التي تعاني كثيراً من تداعيات التغير المناخي، ونتائج الوخيمة على إفريقيا بما فيها الكوارث الطبيعية التي هي من أهم نتائجها، وبيان ما هو الدور الذي تقوم به بعض الأجهزة الدولية، مستشهدين بنموذج عالمي، وآخر إقليمي وبعض الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، للحد من مخاطر التغير المناخي، وتداعياته على القارة الأفريقية.

الكلمات المفتاحية: الاستعجال الدولي - الجهود الدولية - التغير المناخي.

Abstract:

This study seeks to show the effects of climate change on the world in general, with a focus on the African continent. Which suffers greatly from the repercussions of climate change, and its dire consequences for Africa, including natural disasters, which are among its most important consequences, and an indication of what role is played by some international bodies, citing a global model, another regional one and some relevant international agreements, to reduce The dangers of climate change and its repercussions on the African continent.

Keywords: International urgency - international efforts - climate change.

المقدمة:

الواقع العالمي مليء بالشواهد التي يكون فيها الإنسان أو البيئة في وضع يتطلب من المجتمع الدولي التحرك بسرعة قصد مواجهة ما يهددها ويهدد السلامة البشرية. ويمكن اعتبار أن هذا الوضع الخاص بالإنسان والبيئة وضع استثنائي يحتاج لآليات استعجالية على الصعيد الدولي والعالمي والإقليمي، أو على الصعيد الوطني لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. يندرج هذا كله ضمن الاستعجال.

ومما هو واضح أن التغيرات المناخية كثيرا ما تؤدي إلى نتائج وخيمة مثل الزلزال وثوران البراكين، والجفاف، والفيضانات، والحرائق والأعاصير والزوابع والعواصف...، يدفع ضحيتها الحلقة الأضعف الإنسان البسيط.

كانت إفريقيا لوحدها مسرح حوالي خمس الكوارث لسنة 2010، التي كان للتغيرات المناخية الحظ الوفير فيها، بالرغم من أن الدول الإفريقية تعتبر الدول الأقل تلوثا عالميا. وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة محاولة التركيز على الوضع في إفريقيا ودور القانون الدولي ومعالجته لهذه الظاهرة الخطيرة. وعلى هذا الأساس فإن الإشكالية التي يمكن طرحها هنا كالتالي:

- ما هو الدور الذي تقوم به الاتفاقيات الدولية العالمية والإقليمية لمواجهة التغيرات المناخية في إفريقيا؟

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذه الإشكالية، باعتماد المنهجين التحليلي وكذا الوصفي اللذان يتناسبان مع مقتضيات هذه الدراسة، وسيتم تقسيم المقالة إلى مبحثين وذلك بالتركيز على دور الاتفاقيات الدولية العالمية والإقليمية لمواجهة التغيرات المناخية في إفريقيا وفق ما يلي:

المبحث الأول: دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاستراتيجية العربية للحد من التغيرات المناخية في إفريقيا.

المبحث الثاني: إطار عمل هيوغو وسينداي للحد من مخاطر التغيرات المناخية والكوارث في إفريقيا.

تمهيد:

تغير المناخ يتطلب من المجتمع الدولي استجابة عاجلة لخطر يواجه طرفين لا يتمتعان بالنفوذ السياسي الكافي: فقراء العالم وأجيال المستقبل⁽¹⁾. خاصة وأن تغير المناخ يختلف عن المشكلات الأخرى التي تواجه الإنسانية، مما يمثل تحدياً يواجه المجتمع الدولي يتمثل في التفكير بشكل مختلف على مستويات كثيرة، لحل هذه المشكلات، وهو تحدٍّ يرغمنا قبل أي شيء على التفكير والتأمل في معنى ومغزى أن نعيش معاً ضمن مجتمع إنساني مترابط بيئي⁽²⁾.

يعتبر تغير المناخ أحد القوى المحددة التي تشكل مؤشرات التنمية البشرية في القرن الحادي والعشرين، حيث سيؤثر الاحتراز العالمي على كافة الدول بشكل مباشر من خلال تأثيره على البيئة وهطول المطر والحرارة وأنظمة الطقس. ولن يكون أحد معصوماً من عواقبه، لكن ستكون بعض الدول والأشخاص عرضة بشكل أكبر من الآخرين، كما أن الإنسانية كلها تواجه على المدى البعيد مخاطر، لكن على المدى الأقرب تميل المخاطر ومواطن الضعف إلى أن تصيب الناس الأفقر في العالم⁽³⁾.

من جهة أخرى فإن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الكوارث تستمر إلى الاتجاه صعودياً، ناهيك على أن لها تأثيرات ملموسة على مؤسسات الأعمال والاقتصاد على المستوى العالمي وحتى على مستوى الأسرة⁽⁴⁾. ومن بين القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في هذا الصدد القرار 220/69 الذي اتخذته الجمعية العامة المتعلق بحماية المناخ العالمي لمنفعة الأجيال البشرية الحالية والمقبلة⁽⁵⁾.

وإذا كانت الجهود الدولية تتجه نحو اعتماد برامج دولية عالمية وإقليمية لمواجهة تحديات تغيرات المناخ بما فيها الكوارث الطبيعية، التي أصبحت تشكل تحدياً خطيراً وكبيراً للبشرية جمعاء فإن القارة الإفريقية معنية أيضاً باعتماد برامج ومخططات إقليمية وعالمية قصد مواجهة التغير المناخي والكوارث

1. تقرير التنمية البشرية 2008/2007: محاربة تغير المناخ: التضامن الإنساني في عالم منقسم، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، نيويورك، 2007، ص 2.

2. تقرير التنمية البشرية 2008/2007: نفس المرجع.

3. تقرير التنمية البشرية 2008/2007: نفس المرجع، ص 21.

4. Fourth Session of the Global Platform for Disaster Risk Reduction, Invest Today for a Safer Tomorrow, Geneva, Switzerland, 19-23 May 2013, UNISDR, 2013, p 12.

5. حماية المناخ العالمي لمنفعة الأجيال البشرية الحالية والمقبلة، قرار اتخذته الجمعية العامة في 19 ديسمبر 2014، الدورة التاسعة والستون، وثائق الأمم المتحدة، A/RES/69/220، 3 فيفري 2015.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية- إفريقيا نموذجاً

الطبيعية، وعلى هذا الأساس سيتم بيان بعض هذه البرامج والاتفاقيات الدولية العالمية والإقليمية وبيان دورها وأثرها على القارة السمراء.

المبحث الأول: دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاستراتيجية العربية للحد من التغيرات المناخية في إفريقيا

هناك العديد من البرامج الدولية التي حاولت من خلالها بعض الهيكل الدولية العالمية منها والإقليمية التصدي للتغيرات المناخية وآثارها الوخيمة، وسوف نكفي هنا بالتطرق لأنموذجين فقط أحدهما عالمي في ظل الأمم المتحدة، وآخر إقليمي على مستوى الدول العربية، وفق ما يلي:

المطلب الأول: دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في مواجهة التغيرات المناخية في إفريقيا

يساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي البلدان على الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في آن واحد، مما يؤدي إلى إحداث تحسينات حقيقية في حياة الناس.

ويعمل البرنامج على مساعدة البلدان من خلال بناء قدرتها على دمج الاعتبارات البيئية في خطط واستراتيجيات التنمية، بما في ذلك إدارة واستدامة استخدام الموارد الطبيعية؛ وضمان أن يتم استخدام الثروات الطبيعية لتحسين حياة الناس، وتعزيز الانتعاش الاقتصادي وسبل كسب العيش، والحماية الاجتماعية للمحتاجين. على ذلك فهي تسعى لتعزيز نهج متكامل لتحقيق التنمية المستدامة التي تعالج القضايا المتصلة بالفقر متعدد الأبعاد، وعدم المساواة والإقصاء، والاستدامة، مع تعزيز المعارف والمهارات وتقنيات الإنتاج للحد من المخاطر، بما المترتبة عن تغير المناخ والحفاظ عن مكاسب التنمية المستدامة.

وتشكل القارة الإفريقية محطة اهتمام بالغ لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خاصة وأن الدول الإفريقية تحوي العديد من الدول الأكثر فقراً في العالم، وانتشار النزاعات الدولية والأمراض والأوبئة والمجاعات....، ناهيك عن الكوارث الطبيعية العامة.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجا

تشير بعض الإحصائيات إلى أن الفترة الممتدة بين (2000-2008)، شهدت فيها إفريقيا أكثر من 20% من جميع الكوارث الجوية والمناخية التي حدثت على الصعيد العالمي⁽⁶⁾.

على ذلك فإن الدول الإفريقية تعتبر من بين الدول الأكثر عرضة لآثار المخاطر الطبيعية، في حين أنه يجب على هذه الدول أن تظهر التزاما متزايدا لمواجهة مخاطر الكوارث. بعض الحكومات في إفريقيا، مثل موزمبيق والسنغال وأوغندا تستثمر الموارد للحد من المخاطر الطبيعية. ويظهر الفحص الدقيق أن هذه البلدان الإفريقية تجرب بعض المناهج المختلفة لتعويض آثار المخاطر الطبيعية على اقتصادياتها، مع أموال الطوارئ، وخطط نقل المخاطر، فضلا عن الاستثمارات الناشئة لمواجهة خطر الكوارث في تخطيطها العام الوطني والمحلي وإعداد الموازنات⁽⁷⁾.

وأشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أنه يهدف إلى القضاء على الفقر والعنف والجوع، من خلال مساعدة البلدان الإفريقية لترجمة النمو الاقتصادي إلى تنمية بشرية شاملة طويلة الأمد والعمل مع الحكومات الإفريقية، وأصحاب الأعمال التجارية والاستثمارات، والمجتمعات المحلية والمنظمات الإقليمية، في تحقيق هذه الأهداف، ومساعدة البلدان الإفريقية على تطوير القدرات وتبادل المعارف وتعبئة الأموال من أجل التنمية المستدامة. أما من حيث مواجهة الكوارث فإنه اعتمد سياسة موجهة لإفريقيا بتدريب المجتمعات المحلية التي تكون أول المستجيبين للكوارث التي تعايشها مباشرة، ودمج استراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث في خطط التنمية الوطنية. واعتماد أنشطة التعافي من الكوارث التي غالبا ما تكون فرصة لدمج تحسين القدرة على مواجهة الكوارث في المجتمعات وإعادة البناء بشكل أفضل. وتوجيه جهود الإنعاش المبكر نحو مساعدة المجتمعات على الانتقال من كونها المستفيدين من المساعدات الإنسانية إلى أخذ مستقبلهم بأيديهم.

المطلب الثاني: الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث 2020

تتعرض المنطقة العربية لمجموعة من الأخطار الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات والبراكين، وارتفاع كبير لدرجة الحرارة، والعواصف الرملية وحرائق الغابات والأعاصير. وهناك أيضا خطر متزايد من تغير المناخ بما في ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر والجفاف. قد تكون الفيضانات الحدث

6. Effective Measures to Build Resilience in Africa to Adapt to Climate Change, Briefing Note 04, United Nations, Geneva-GE.11-01895-December 2011-1,000-ISDR/2011/3, p 2.

7. Effective Measures to Build Resilience in Africa to Adapt to Climate Change, Ibid, p 1.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجاً

الأكثر شيوعاً في جميع أنحاء المنطقة ولكن الأكثر ضرراً من الناحية الإنسانية والاقتصادية الزلازل، فبين أعوام 1980 و2008، كان الجفاف والزلازل والفيضانات والعواصف قد أثرت بشكل خطير على حياة وسبل العيش في المنطقة العربية وأثرت سلباً وألحقت الضرر لأكثر من 37 مليون شخص، وتسببت في أضرار اقتصادية قدرت بأكثر من 19.8 بليون دولار أمريكي⁽⁸⁾.

أما فيما يتعلق بالإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث في إطار عمل هيوغو، فإن جامعة الدول العربية في المنطقة العربية أخذت زمام المبادرة في تعزيز إدماج الحد من مخاطر الكوارث في السياسات الإقليمية الرئيسية بشأن تغير المناخ والبيئة وآليات تنسيق إدارة الكوارث بين الدول العربية، كما كان لها دور في دعم ودعوة الدول العربية إلى تنفيذ إطار عمل هيوغو على الصعيدين الإقليمي والوطني، والتشجيع على تنسيق الجهود الرامية إلى تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث⁽⁹⁾.

وتعدّ الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث مكملة للجهود القائمة التي تبذلها المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية المتخصصة بهدف الحد من مخاطر الكوارث في المنطقة العربية.

ينقسم الغرض المحدد للإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث إلى قسمين:⁽¹⁰⁾

- بلورة رؤية وأولويات إستراتيجية ومجالات تنفيذ رئيسية للحد من مخاطر الكوارث في المنطقة العربية؛
- تعزيز الآليات المؤسسية وآليات التنسيق وتدابير الرصد والمتابعة لدعم تنفيذ الإستراتيجية على الصعيد الإقليمي والوطني والمحلي من خلال إعداد برنامج عمل.

وتبلور الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث التّصور العام لخمسّة محاور رئيسية كالتّالي:⁽¹¹⁾

- تعزيز الالتزام بمنهج شامل ومتكامل للحد من مخاطر الكوارث في مختلف القطاعات؛

8. Progress in Reducing Disaster Risk and Implementing Hyogo Framework for Action in the Arab Region, Executive Summary 2009, ISDR, Regional Office for Arab States, p 3.

9. Progress in Reducing Disaster Risk and Implementing Hyogo Framework for Action in the Arab Region, Ibid, p 2.

10. الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث 2020، المعتمدة من قبل مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في دورته 22، مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 19-20 ديسمبر 2010، ص 12.

11. أنظر في تفصيل ذلك: الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث 2020، مرجع سابق، ص 13-15.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية- افريقيا نموذجا

- بناء القدرات اللازمة لتحديد ورصد وتقييم مخاطر الكوارث؛
- بناء القدرة على المجابهة من خلال المعرفة والدعوة العامة والبحث والتدريب؛
- تحسين المسائلة في ما يتعلق بإدارة مخاطر الكوارث على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي؛
- إدراج الحد من مخاطر الكوارث في خطط وعمليات الاستجابة للطوارئ والاستعداد والتعافي.

لئن كانت الدول العربية قد اعتمدت منذ أكثر من خمس سنين إستراتيجية إقليمية للحد من الكوارث إلا أن هذه الاتفاقية لازالت غير مفعلة على النحو اللازم، سيما وأن المنطقة العربية دخلت مرحلة جديدة ابتداء من السنة التي تلت اعتماد هذه الإستراتيجية، أثر على العلاقات البينية العربية وتنفيذ الالتزامات الملقة على أعضائها بما فيها تنفيذ هذه الاتفاقية.

المبحث الثاني: إطار عمل هيوغو وسينداي للحد من مخاطر التغيرات المناخية والكوارث في افريقيا.

مثل اطاري عمل هيوغو وإطار سينداي نقطتين مهمتين في تاريخ المجتمع الدولي والذي أبرز من خلالها وجها مهما للتعاون الدولي في مواجهته للتغيرات المناخية وما ينجم عنها من آثار والتي من أهمها وأشدا وطئا على البشرية الكوارث الطبيعية. لذلك سوف نتطرق لكل من هذين الاطارين تباعا فيما يأتي:

المطلب الأول: إطار عمل هيوغو 2005-2015 والتغيرات المناخية في افريقيا

لا توجد صكوك شاملة في قارة افريقيا، بل هناك عدد من المنظمات شبه الإقليمية التي عالجت مواجهة الكوارث بأحاد الأحكام في اتفاقات منشئة لهيئات مثل الاتفاقية المنشئة للهيئة الحكومية الدولية للتنمية عام 1995، وآحاد الأحكام في اتفاقات أوسع نطاقا منها بروتوكول الصحة الخاص بمنظمة تنمية المجتمعات في افريقيا الجنوبية عام 1999، والسياسات والاستراتيجيات مثل آليات الحد من الكوارث للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا عام 2006⁽¹²⁾.

في عام 2005 أي بعد قليل من حادثة كارثة التسونامي الآسيوية تعهدت 168 حكومة بتنفيذ الأهداف الإستراتيجية الثلاثة لإطار عمل هيوغو وهي: إدراج الحد من خطر الكوارث في السياسات والخطط الإنمائية المستدامة، إنشاء وتقوية المؤسسات والآليات وقدرات بناء القدرة على مواجهة

12. دافيد فيشر: القانون والقضايا القانونية في مواجهة الكوارث دوليا: دراسة مكتبية، النسخة الموجزة، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، جنيف، 2007، ص 11.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية- إفريقيا نموذجاً

المخاطر، والقيام بشكل منهجي بإدراج نهج الحد من المخاطر في تنفيذ التأهب لحالات الطوارئ، برامج الاستجابة والإنعاش⁽¹³⁾.

ولتحقيق هذه الأهداف أوضح إطار عمل هيوغو خمس أولويات محددة للعمل تتمثل في ما يلي⁽¹⁴⁾:

- إيلاء الأولوية للحد من أخطار الكوارث؛
- تحسين المعلومات المتعلقة بالمخاطر، والإنذار المبكر؛
- بناء ثقافة للسلامة والقدرة على مواجهة المخاطر؛
- الحد من المخاطر في القطاعات الرئيسية؛
- تعزيز التأهب والاستجابة للكوارث الطبيعية.

وكان إطار عمل هيوغو قد حدد الإستراتيجيات الإقليمية للحد من مخاطر الكوارث؛ فالمنظمات والمؤسسات الإقليمية لها دوراً بليغ يتعلق بالحد من خطر الكوارث وهي مدعوة إلى الاضطلاع بعدة مهام في حدود ولاياتها وأولوياتها ومواردها حدد إطار عمل هيوغو 2005-2015 المهام التالية لها⁽¹⁵⁾:

أ- النهوض بالبرامج الإقليمية، بما يشمل برامج التعاون التقني وتطوير القدرات، واستحداث منهجيات ومعايير لرصد وتقييم المخاطر وبؤر الضعف، وتقاسم المعلومات، والتعبئة الفعالة للموارد، بغية دعم الجهود الوطنية والإقليمية لتحقيق أهداف إطار العمل هذا؛

ب- إجراء تقييمات مرجعية إقليمية ودون إقليمية لحالة الحد من خطر الكوارث ونشر نتائجها، وفقاً للاحتياجات المحددة وبما يتناسب مع ولاياتها؛

ج- تنسيق الاستعراضات الدورية بشأن التقدم المحرز في المنطقة وبشأن المعوقات واحتياجات الدعم ونشر نتائجها، وتقديم المساعدة التي تطلبها البلدان في إعداد الملخصات الوطنية الدورية لبرامجها ولما أحرزته من تقدم؛

13. التأهب للكوارث تحقيقاً للاستجابة الفعالة، مجموعة الإرشادات والمؤشرات لتنفيذ الأولوية الخامسة في إطار عمل هيوغو، نشرة صادرة عن أمانة إستراتيجية الأمم المتحدة للحد من الكوارث ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، جنيف، سويسرا، 2008، ص1.

14. التأهب للكوارث تحقيقاً للاستجابة الفعالة، مجموعة الإرشادات والمؤشرات لتنفيذ الأولوية الخامسة في إطار عمل هيوغو، نفس المرجع.

15. قرار إطار عمل هيوغو 2005-2015: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث، الذي اعتمد في المؤتمر العالمي المعني بالحد من الكوارث، في جلسته العامة التاسعة، المعقودة في 22 جانفي 2005، إطار عمل هيوغو 2005-2015: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث، ص 26.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - أفريقيا نموذجاً

د- إنشاء أو تعزيز المراكز التعاونية الإقليمية المتخصصة، حسب الاقتضاء، في البحث والتدريب والتعليم وبناء القدرات في مجال الحد من خطر الكوارث؛
ه- دعم استحداث آليات وقدرات إقليمية للإنذار المبكر بالكوارث.
دعا قرار المؤسسين لإستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث في إطار عمل هيوغو (2005-2015) الحكومات إلى وضع مناهج وطنية، لتنفيذ هذه الإستراتيجية⁽¹⁶⁾.

وبعد مرور حوالي خمس سنوات على اعتماد هذه الإستراتيجية كانت قد قامت 57 دولة بإنشاء مناهج وطنية نشطة تقدم تقارير دورية، وعينت أكثر من 120 دولة مؤسسات التنسيق الوطنية لإطار عمل هيوغو وهي بدورها قدمت أيضاً تقارير منتظمة عن التقدم المحرز في تنفيذ إطار عمل هيوغو⁽¹⁷⁾.

من جهة أخرى فإن على الدول أن تتحمل المسؤولية الأساسية عن الاستراتيجيات الخاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية الوطنية والتخطيط بما في ذلك الحد من مخاطر الكوارث، ولكن تمكين البيئة الدولية والإقليمية أمر أساسي لدعم تنمية المعارف والقدرات والموارد اللازمة لبناء الأمم والمجتمعات المرنة، في هذا الصدد، فإن المنظمات الإقليمية لها دور رئيسي في تعزيز وتحسين الآليات الإقليمية والموارد والقدرات التي من شأنها أن تسهم في بناء القدرات الوطنية وجعلها أكثر قوة وتقدماً في الرصد والتقييم، والحد من مخاطر الكوارث⁽¹⁸⁾.

بدأ منذ عام 2007 تقييم عمل الحكومات على التقدم المحرز في تنفيذ إطار عمل هيوغو وذلك باستخدام مرصد إطار عمل هيوغو. أكثر من ثلاثة تقارير تم إعدادها؛ مرة كل سنتين للدورات (2007-2009، 2009-2011 و 2011-2013) على التوالي، وتم فيها مقارنة أداء الحكومات بمعايير محددة والتركيز على أولوية العمل ضمن المؤشرات 22 الأساسية، وقدمت الوثائق الداعمة واللازمة للحكومات، وتم جمع أكثر من أربع مائة تقرير خاص بتقييم التقدم في إطار عمل هيوغو منذ 2007، وبذلك اعتبر هذا

16. 2010-2011 Biennial Work Programme, UNISDR Secretariat, ISDR, November 2009, p 2.

17. 2010-2011 Biennial Work Programme, UNISDR Secretariat, Ibid, p 2-3.

18. Progress in Reducing Disaster Risk and Implementing Hyogo Framework for Action in the Arab Region, Executive Summary 2009, Op. Cit., p 2.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجاً

العمل بمثابة أكبر أرشيف عالمي يمثل محاولة لفهم كيفية معالجة دول إطار عمل هيوغو، والتحديات والمشاكل والفرص التي يواجهونها⁽¹⁹⁾.

بينت التقارير الوطنية أن البلدان الأفريقية على استعداد، على تنفيذ إطار عمل هيوغو والإستراتيجية الإقليمية الأفريقية ذات الصلة للحد من مخاطر الكوارث (2006-2015)؛ من خلال تقديم أمثلة مفيدة للجهود التي تبذلها البلدان لمعالجة مخاطر الكوارث الطبيعية في التخطيط ووضع الميزانية على المستويين الوطني والمحلي. المراقبة المستمرة، وتحليل الجهود المبذولة لدمج الحد من مخاطر الكوارث في الحد من الفقر، وقطاعات التنمية الرئيسية تظهر أن هذه الجهود مكلفة ولكن القدرات المؤسسية لهذه الدول لا تزال منخفضة، ومستوى التمويل غير كاف. وخطط التكيف مع تغير المناخ يمكن أن تستفيد من الجهود التي تقوم بها الدول والمؤسسات لتنفيذ الإستراتيجية الإقليمية الأفريقية للحد من مخاطر الكوارث، والأموال المتاحة للتكيف مع تغير المناخ يمكن أن تكون فعالة، وتستخدم لمساعدة البلدان الأفريقية وتعالج الثغرات ذات الصلة في القدرات والموارد⁽²⁰⁾.

كان إطار هيوغو قفزة نوعية في محاولة المجتمع الدولي للتصدي للكوارث الدولية والحد من آثارها، سيما وأنه حاول إشراك جميع الهيئات المختصة عالمياً وإقليمياً بما فيها على المستوى الإفريقي، قصد تحقيق الأهداف المتوخاة منه خلال الفترة 2005-2015، ليخلفه بعد ذلك إطار سينداي للفترة 2015-2030، ليكمل ما بدأه إطار هيوغو في هذا المجال.

المطلب الثاني: إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة (2015-2030)

والتغيرات المناخية في إفريقيا:

يعتبر إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث حلقة جديدة ضمن الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، ويأتي مكملاً لما بدأه إطار عمل هيوغو في هذا الشأن معتمداً في ذلك إستراتيجية جديدة للحد من مخاطر الكوارث.

كان مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الثالث المعني بالحد من مخاطر الكوارث الذي عقد في سينداي باليابان في الفترة من 14 إلى 18 مارس 2015 المؤتمر الأول ضمن سلسلة من مؤتمرات الأمم المتحدة

19. Progress and Challenges in Disaster Risk Reduction a Contribution Towards the Development of Policy Indicators for the post-2015 Framework for Disaster Risk Reduction, United Nations, 2014 , p xiii.

20. Effective Measures to Build Resilience in Africa to Adapt to Climate Change, Op. Cit.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجا

المقرر عقدها في عامي (2015 - 2016) من أجل تحديد خطة التنمية لما بعد عام 2015 . ويتوخى من الوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي، وهي إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة (2015-2030) أن تكمل وتعزز النتائج المتوقعة الأخرى من المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية، ومؤتمر قمة الأمم المتحدة من أجل اعتماد خطة التنمية لما بعد عام 2015، والدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ومؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة⁽²¹⁾.

في 18 مارس اعتمد المؤتمر العالمي إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة (2015-2030)، وأقرته الجمعية العامة في دورتها التاسعة والسّتين، ليخلف إطار عمل هيوغو وتبدأ معه مرحلة جديدة للحد من مخاطر الكوارث⁽²²⁾.

حدد إطار سينداي نهجا واسع النطاق محوره البشر للحد من أخطار الكوارث وينطبق على أخطار الكوارث الصّغيرة والواسعة النّطاق النّاجمة عن الأخطار الطّبيعية أو الأخطار التي من صنع الإنسان، وما يتصل بذلك من أخطار ومخاطر بيئية وتكنولوجية وبيولوجية. ويتوخى من الإطار أن يُسترشد به في إدارة مخاطر الكوارث في مجال التنمية من منظور متعدد الأخطار على جميع المستويات، وكذلك داخل جميع القطاعات وفي ما بينها. ويجب توافر قيادة والتزام سياسيين قويين لتحقيق النتائج⁽²³⁾.

تضمن إطار سينداي دعوة إلى تحويل التّركيز من إدارة الكوارث إلى إدارة المخاطر وتنفيذ التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي والسياسات المتصلة بالبيئة وتغير المناخ التي تحول دون نشوء مخاطر جديدة وتحد من المخاطر القائمة وتعزز القدرة على التّحمل⁽²⁴⁾.

ركز إطار سينداي على ضرورة تحسين فهم مخاطر التّعرض للكوارث في جميع أبعادها، وخصائص أوجه الضّعف والأخطار؛ وتعزيز إدارة مخاطر الكوارث، بما في ذلك المنظومات الوطنية للحد من مخاطر الكوارث؛ والمساءلة في إدارة المخاطر؛ وضرورة التّحضير "لإعادة البناء بشكل

21. تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، تقرير الأمين العام، الدورة السبعون للجمعية العامة، وثائق الأمم المتحدة، A/70/282، 04 أوت 2015، ص 5.

22. إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة (2015-2030)، القرار 69 / 283 اتخذته الجمعية العامة في 3 جوان 2015، منشورات الأمم المتحدة، A/RES/69/283، 23 جوان 2015.

23. تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، المرجع السابق، ص 7.

24. تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، ذات المرجع.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجا

أفضل؛" وتوجيه نداء قوي من أجل تعزيز استخدام العلم والتكنولوجيا في وضع السياسات؛ وتعبئة استثمارات تراعي المخاطر من أجل تجنب نشوء مخاطر جديدة؛ وقدرة الهياكل الأساسية الحيوية على مجابهة الكوارث، بما في ذلك الهياكل الأساسية الصحية، والتراث الثقافي وأماكن العمل؛ ودور السلطات والمجتمعات المحلية⁽²⁵⁾.

ومن بين المبادئ التوجيهية التي أكد عليها إطار سينداي⁽²⁶⁾ تحمل كل دولة المسؤولية الأساسية عن انقضاء خطر الكوارث والحد منه، بوسائل تشمل التعاون الدولي والإقليمي ودون الإقليمي والتعاون عبر الحدود والتعاون الثنائي. سيما وأن الحد من مخاطر الكوارث يشكل هاجساً مشتركاً لجميع الدول، ويمكن عن طريق التعاون الدولي المستدام تدعيم قدرة البلدان النامية على القيام على نحو فعال بتعزيز وتنفيذ سياسات وتدابير وطنية للحد من مخاطر الكوارث في سياق ظروف كل بلد وقدراته. كما أن الحد من مخاطر الكوارث يتطلب التشارك في المسؤوليات بين الحكومات المركزية والسلطات الوطنية المختصة والقطاعات والجهات المعنية، بما يتناسب مع ظروفها الوطنية ونظام الإدارة المعتمد فيها.

لذلك فإنه منوط بالجهات والهيئات المختصة على المستوى الإقليمي إفريقيا، والهيئات الوطنية والإقليمية المختصة في الدول الإفريقية القيام بدورها في تحقيق هذا المسعى والعمل على تجنب ويلات وآثار تغيرات المناخ بما فيها الكوارث الطبيعية.

أما بالنسبة للمنطقة العربية فإن جامعة الدول العربية دعمت تنفيذ إطار عمل هيوغو، وتدعم تنفيذ إطار سينداي على الصعيد الإقليمي وتنادي بذلك إلى جانب عملها على تعزيز تنسيق الجهود الرامية لتنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث.

الخاتمة:

كان للتغيرات المناخية أثر بالغ الصعوبة على الدول في العالم عموماً وعلى المستوى الإفريقي بالخصوص؛ ولئن كانت آثار التغيرات المناخية لم تسلم منها دولة في العالم غير أنه هناك تباين في تأثر الدول، بحيث أن الدول التي تعتبر مهددة وعرضة أكثر من غيرها لآثار التغيرات المناخية سيما الدول الضعيفة. ومن جهة أخرى فإن الدول الإفريقية من هذه الفئة كانت أشد من غيرها دولياً تأثراً بالتغيرات

25. تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، ذات المرجع، ص 8.

26. حول المبادئ التوجيهية لإطار سينداي ارجع: إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة (2015-2030)، المرجع السابق.

الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية- إفريقيا نموذجا

المناخية والتي من أهمها ازدياد الكوارث الطبيعية وزيادة حدتها وأخطارها وهو ما أكدته الإحصائيات العالمية في هذا المجال.

وبالرغم من أن هذه الدول (الأشد تأثرا بالتغيرات المناخية)، لم تكن المتسبب في التغيرات المناخية في الكرة الأرضية غير أنها تدفع الفاتورة الأكبر، بتعرضها لآثار التغيرات المناخية بما فيها الكوارث الطبيعية من جهة، وعدم قدرتها على التصدي لها ومواجهتها على النحو اللازم.

على ذلك فإن هذه الدراسة المتواضعة توصي بما يلي:

✓ توحيد الجهود الإفريقية في التصدي ومواجهة آثار التغيرات المناخية بما فيها الكوارث الطبيعية، من بشتى الوسائل الممكنة؛

✓ من شأن الإقرار عالميا وإقليميا بأن الدول المتقدمة هي المتسبب في التغيرات المناخية عالميا تحمل مسؤوليتها الملقاة عليها والعمل على قيامها تجنب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى ذلك؛

✓ سعي الدول الإفريقية في إثبات قيام المسؤولية الدولية للدول المتسببة في التغيرات المناخية يحتم عليها تحمل نتائج ذلك، من خلال آثار المسؤولية الدولية؛

✓ إسماع صوت الدول الإفريقية ومعاناتهم نتيجة التغيرات المناخية، وعدم تسببهم فيها؛

✓ إقرار عدد من الاتفاقيات الدولية إقليميا، للتصدي لآثار التغيرات المناخية، وتفعيلها، والانضمام إلى الاتفاقيات الدولية العالمية ذات الصلة...

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

أولا- النصوص القانونية الدولية:

1. قرار إطار عمل هيوغو 2005-2015: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث، الذي اعتمد في المؤتمر العالمي المعني بالحد من الكوارث، في جلسته العامة التاسعة، المعقودة في 22 جانفي 2005، إطار عمل هيوغو 2005-2015: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث.

2. الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث 2020، المعتمدة من قبل مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في دورته 22، مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 19-20 ديسمبر 2010.

3. حماية المناخ العالمي لمنفعة الأجيال البشرية الحالية والمقبلة، قرار اتخذته الجمعية العامة في 19 ديسمبر 2014، الدورة التاسعة والستون، وثائق الأمم المتحدة، A/RES/69/220، 3 فيفري 2015.

4. إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة (2015-2030)، القرار 69 / 283 اتخذته الجمعية العامة في 3 جوان 2015، منشورات الأمم المتحدة، A/RES/69/283، 23 جوان 2015.

ثانيا- التقارير والنشريات الدولية:



الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - إفريقيا نموذجاً

5. تقرير التنمية البشرية 2008/2007: محاربة تغير المناخ: التضامن الإنساني في عالم منقسم، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، نيويورك، 2007.

6. التأهب للكوارث تحقيقاً للاستجابة الفعالة، مجموعة الإرشادات والمؤشرات لتنفيذ الأولوية الخامسة في إطار عمل هيوغو، نشرة صادرة عن أمانة إستراتيجية الأمم المتحدة للحد من الكوارث ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، جنيف، سويسرا، 2008.

7. تنفيذ الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، تقرير الأمين العام، الدورة السبعون للجمعية العامة، وثائق الأمم المتحدة، A/70/282، 04 أوت 2015.

ثالثاً- الدراسات الدولية:

8. دافيد فيشر: القانون والقضايا القانونية في مواجهة الكوارث دولياً: دراسة مكتبية، النسخة الموجزة، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، جنيف، 2007.

باللغة الأجنبية:

Work Programme

1. 2010-2011 Biennial Work Programme, UNISDR Secretariat, ISDR, November 2009.

International reports:

2. Progress in Reducing Disaster Risk and Implementing Hyogo Framework for Action in the Arab Region, Executive Summary 2009, ISDR, Regional Office for Arab States.
3. Fourth Session of the Global Platform for Disaster Risk Reduction, Invest Today for a Safer Tomorrow, Geneva, Switzerland, 19-23 May 2013, UNISDR, 2013.
4. Progress and Challenges in Disaster Risk Reduction a Contribution Towards the Development of Policy Indicators for the post-2015 Framework for Disaster Risk Reduction, United Nations, 2014

UN note:

5. Effective Measures to Build Resilience in Africa to Adapt to Climate Change, Briefing Note 04, United Nations, Geneva-GE.11-01895-December 2011-1,000-ISDR/2011/3.



LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

- alnusus alqanuniat alduwliatu:

1. qarar 'iitar eamal hiughu 2005-2015: bina' qudrat al'umam walmujtamaeat ealaa muajahat alkawarhi, aladhi aietamid fi almutamar alealamii almaenii bialhadi min alkawarhi, fi jalsatih aleamat altaasieata, almaequadat fi 22 janfi 2005, 'iitar eamal hiughu 2005-2015: bina' qudrat al'umam walmjtmieat ealaa muajahat alkawarhi.

2. al'iistratijiati alearabiati lilhadi min makhatir alkawarith 2020, almuetaamadat min qibal majlis alwuzara' alearab almasuwlin ean shuyuwn albiyat fi dawratih 22, maqari al'amanat aleamat lijamieat alduwal alearabiati, 19-20 disambir 2010.



الجهود الدولية وتحديات التغيرات المناخية - أفريقيا نموذجا

3. himayat almunakh alealamii limanfaeat al'ajyal albashariat alhaliat walmuqbilati, qarar aitakhadhath aljameiat aleamat fi 19 disambir 2014, aldawrat altaasieat walsituna, wathayiq al'umam almutahidati, A/RES/69/220, 3 fifri 2015.

4. 'iitar sinday lilhadi min makhatir alkawarith lilfatra (2015-2030), alqarar 69 / 283 aitakhadhath aljameiat aleamat fi 3 jwan 2015, manshurat al'umam almutahidati, A/RES/69/283, 23 jwan 2015.